Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفكره وعاطفته ، بلحمه ودمه وعظامه . فالعمل الأدبى الناتج ، هو مزيج من عاطفة وعقل وخليط من شعور وفكر . وهو بعد هذا كله ـ أو قبل هذا كله ـ تركيب ماثل من عظام وروح .

ولهذا يصعب القول ـ ولعله مستحيل ـ بأن الذوق شيء والفهم شيء آخر .. فهما فى الحقيقه عملية واحدة ، بحيث يمكن أن أتذوق قصيدة بالعقل وأن أفهم قصيدة بشعورى . وخذ لذلك مثلا .. من دا يمكنه أن يقيم تفرقة ظاهرة بين العمل والشعور أو بين الذوق والفهم عندما يقرأ شاعرا مثل شكسبير أو ابن الرومى ، وعندما يتطلع فى سلسلات جان أنوى أو برناردشو .هنالك فى قمم الآداب الرفيعة يستحيل على الانسان أن يجد نفسه مقسما بين نوازع ودوافع شتى . وقلما يعتمد على ملكة واحدة من ملكاته البشرية لتقدير الأعمال الفنية ومعرفة قيمتها الصحيحة ، والشيء الذى أقطع به هو أن تقديرى لعمل أدبى لايبدأ فى الهبوط الا عندما أجد نفسى مضطرا الا الاستغناء عن قوة من قواى الروحية وملكة من ملكات ذاتى أثناء تمعنى فيه وقراءتى له .

وستطيع أن تأخذ لذلك مثلا من أشعار الشعراء لترى مصداق هذه التجربة الفنية . فشتان بين أبيات تستثير فيك معانى الطرب وتلهب فيك وقدة الشعور وتؤلب عليك دواعى الفكر ، وأبيات لا تعدو أن تحرك شجنا أو تهيج عاطفة ، خذ مثلا أبيات بشار المشهورة فى ربابة جاريته :

ربابة ربة البيت تصب الخل فى الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

ثم تمعن بعد ذلك فى أبياته التى يقول فيها :

دعنى أصب من متعة قبل رائحة تكاد لها نفسى الشفيق تزول
وانى لآتى الأمر أعرف غيه مرارا ، وحلمى فى الرجال أصيل